



نشرة شهرية تصدر بالشؤون الدينية
لمراسلة المساجد والمعابد الحسينيات
السنة الثانية

بيوت المنيرة

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية/ وحدة المساجد والحسينيات
العدد (٢٣) لشهر شعبان المعظم سنة ١٤٣٦ هـ.

○ مسجد جمكران
○ أحكام الطهارة
○ المؤمنون كرام
○ النفوس



الواجهة الأمامية لمسجد جمكران

بيوتنا المنيرة



اقرأ في هذا العدد

❖ وقفة فقهية:

أحكام الطهارة .. الحلقة الثانية ٦-٧



❖ محاسن الكلم:

البداء من كتاب الكافي ١٢-١٣



❖ مناسبات الشهر

شهر شعبان المعظم ٢٠-٢١



❖ رجال حول الإمام

صعصعة بن صوحان العبدي ١٦-١٧



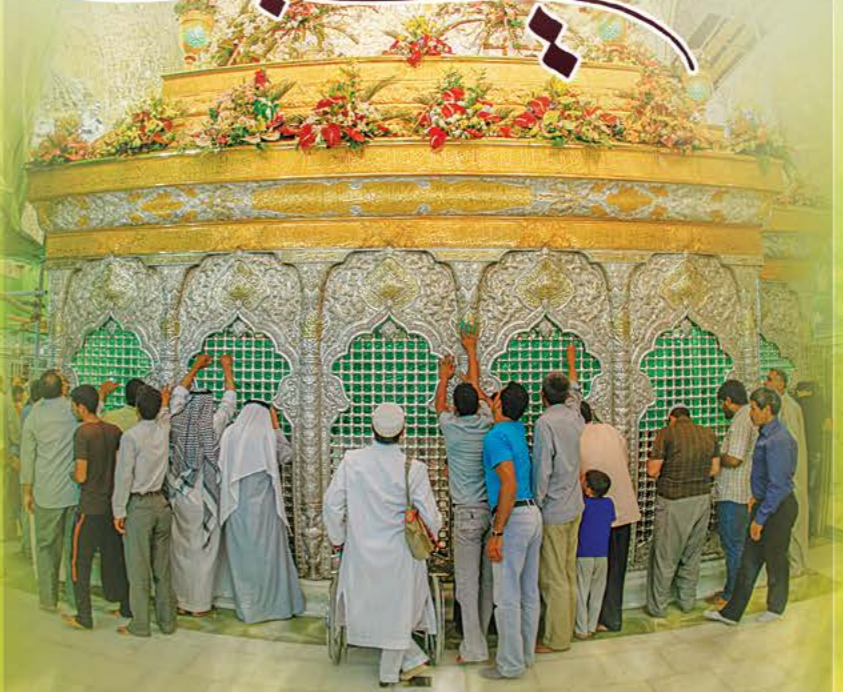
❖ فاعتبروا يا أولي الأبصار

الخير الذي تقدمه يعود عليك ٢٢



القدس بن صالح الهاشمي وسفينة البحار

ولادة الإمام الحسين عليه السلام - ٣ شعبان المعظم / سنة ٤ هـ



أوصت بعد موتها

عن أبي خالد الكابلي عن يحيى بن أم الطويل (قال كنا عند الحسين (عليه السلام) إذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين (عليه السلام): ما يبكيك قال: إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها، فقال الحسين (عليه السلام): قوموا معي حتى نصير إلى هذه الحرة، فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة فأشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توفي بما تحب من وصيتها، فأحياها الله وإذا المرأة جلست وهي تتشهد ثم نظرت إلى الحسين (عليه السلام) فقالت: ادخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك، فدخل وجلس على مخدة ثم قال لها: وصي يرحمك الله، فقالت: يا ابن رسول الله إن لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك، وإن كان

مخالفاً فخذ به إليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت) (الخراج والخراج: ج 1، ص 45).

عبادة زين العابدين (عليه السلام)

عن حماد بن حبيب الكوفي العطار قال: (انقطعت عن القافلة عند زباله فلما أن أجنيت الليل أويت إلى شجرة عالية، فلما أن اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض تفوح منه رائحة

المسك، فأخضيت نفسي ما استطعت فتهياً للصلاة ثم وثب قائماً وهو يقول: يا من حاز كل شيء ملكوتاً، وقهر كل شيء جبروتاً، ألج قلبي فرح الإقبال عليك، وألحقني بميدان المطيعين لك، ثم دخل في الصلاة فلما رأيته وقد هدأت أعضاؤه وسكنت حركاته قمت إلى الموضع الذي تهيأ فيه للصلاة، فإذا أنا بعين تتبع، فتهيات للصلاة ثم قمت خلفه، فإذا بمحراب كأنه مُثل في ذلك الوقت، فرأيتُه كلما مر بالآية التي فيها الوعد والوعيد يردد ما بانتحاب وحنين، فلما أن تقشع الظلام وثب قائماً وهو يقول: يا من قصده الضالون فأصابوه مرشداً، وأمه الخائفون فوجدوه معقلاً، ولجأ إليه العائدون فوجدوه موثقلاً، متى راحة من نصب لغيرك بدنه، ومتى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد انتشع الظلام ولم أقض من حياض مناجاتك صدرا، صل على محمد وآله وافعل بي أولى الأمرين بك، يا أرحم الراحمين، فخفت أن يفوتني شخصه وأن يخفى علي أمره فتعلقت به،

فقلت: بالذي أسقط عنك ملاك التعب ومنحك شدة لذيذ الرهب إلا ما لحقتني منك جناح رحمة وكنف رقة فإني ضال، فقال: لو صدق توكلت ما كنت ضالاً ولكن اتبعني واقف أثري، فلما أن صارت تحت الشجرة أخذ بيدي وتخيل لي الأرض تميد من تحت قدمي، فلما انفجر عمود الصبح قال لي: أبشر فهذه مكة فسمعت الضجة ورأيت الحجة، فقلت له: بالذي ترجوه يوم الألفة يوم الفاقة من أنت؟ قال: إذا أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) (مناقب آل ابي طالب: ج 3، ص 283).

أحكام الطهارة

وفق فتاوى ساحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

الحلقة الثانية

لهذا الحيوان نفس سائلة . . إذا سال الدم منه عند ذبحه بفتور، وهذوء، وأناة لعدم وجود شريان عنده كالسمك .

- بول أو غائط الحيوانات التي يحل أكلها كالبقرة، والغنم، والدجاج، وكذلك الطيور بأنواعها المختلفة، سواء كانت محللة الأكل كالعصافير، أم كانت محرمة الأكل كالنسر، وهكذا مخلفات الخفاش طاهرة .

- وأما فضلات الجرذ والفأر فهي نجسة غير طاهرة على القاعدة، لأنها من حيوانات محرمة الأكل ولها شريان يتدفق منه الدم عند الذبح .

(٣) الميتة: من الحيوان ذي النفس السائلة وإن كان حلالاً أكله، وكذلك أجزاءها المقطوعة منها التي تحلها الحياة، ويستثنى من الإنسان الشهيد ومن اغتسل لإجراء الحد عليه أو القصاص منه .

سؤال: ما هي الميتة؟

جواب: كل ما مات حتف أنفه من دون أن يُذبح على الطريقة الشرعية الإسلامية، فالحيوان الذي يموت لمرض-مثلاً-أو بحادث، أو يُذبح بطريقة غير شرعية، هذه كلها تعد من الميتة. - الجزء المقطوع من الحي بمنزلة الميتة، ويستثنى من ذلك: البثور، وما يعلو الشفة، والقروح ونحوها عند البرء، وقشور الجرب ونحوه، وما ينفصل بالحك ونحوه من بعض الأبدان، فإن ذلك كله طاهر إذا فصل من الحي .

- وإذا مات الإنسان فسوف ينجس بدنه ولا يطهر بدن المسلم إلا بغسله، إلا الشهيد ومن اغتسل لإجراء الحد عليه أو القصاص منه .

- أجزاء الميتة إذا كانت لا تحلها الحياة طاهرة، وهي: الصوف، والشعر، والوبر، والعظم، والقرن، والمنقار، والظفر، والمخالب، والريش، والظلف،

والسن، والبيضة إذا اكتست القشر الأعلى وإن لم يتصلب، سواء أكان ذلك كله مأخوذاً من الحيوان الحلال أم الحرام.

- ميتة ما لا نفس له سائله طاهرة، كالوزغ والعقرب والسمك، وكذا ميتة ما يشك في أن له نفساً سائلة أو لا .

(٤) المنى: من الإنسان ومن كل حيوان ذي نفس سائلة، وإن كان هذا الحيوان مأكول اللحم على الأحوط وجوباً .

(٥) الدم: الخارج من جسد الإنسان، ومن جسد كل حيوان ذي نفس سائلة، ودم الحيوان الذي ليس له نفس سائلة، طاهر كدم السمك .

والدم على اللحم الذي نشتره لتأكله طاهر . . وكل دم يبقى متخلفاً في الذبيحة بعد ذبحها بطريقة شرعية، بعد خروج الدم منها بالمقدار المعتد به، فهذا الدم المتخلف فيها طاهر غير نجس .

(٦ ، ٧) الكلب والخنزير البريان: بجميع أجزائهما وفضلتهما حين وميتين، دون البحريين.

(٨) الخمر: ويلحق بها الفقاع على الأحوط وجوباً .

(٩) الكافر: حيا وميتاً غير المسيحي واليهودي والمجوسي.

(١٠) عرق الإبل الجلالة وغيرها من الحيوان الجلال على الأحوط لزوماً، والحيوان الجلال هو الذي تعود أكل عذرة الإنسان.

هذه الأشياء العشرة نجسة بطبيعتها، وتنتقل النجاسة منها

إلى كل ما لاقاها ومسّها واحتكّ بها مع وجود البلل والرطوبة المسرية، وإذا لم يكن هناك بلل أو رطوبة مسرية فلا تنتقل النجاسة؛ لأنها لا تنتقل في حالة الجفاف أو وجود الندوة المحضّة أبداً.



المؤمنون كرام النفوس

قوله تعالى: (..... وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) الفرقان ٧٢
دين الإسلام دين المثل الرفيعة، والأخلاق السامية، والآداب العظيمة؛ إنه الدين الذي يربّي أتباعه على أكمل الأخلاق، وأحسن الآداب، ويحرص على الرقي بالمسلم إلى آفاق الجمال والكمال.

وحديثنا في هذا العدد عن خلق نهى عنه الإسلام، وحذر منه الدين؛ حرصاً على همة النفس، ورفعة الفكر، ووروثي الروح، ووضاءة المثل، إنه خلق قل أن يسلم منه إنسان، أو يخلو منه مجتمع، ذلك هو اللغو. فالمسلم الحق يجاهد نفسه، ويبدل مل في وسعه للترقي

لكل محمّدة، والبعد عن كل منقصة؛ ولكن مع الأسف أصبح اللغو سمة لكثير من الناس في مجالسهم ومنتدياتهم، ولقاءاتهم ومسامراتهم، وأحاديثهم ومقالاتهم؛ بالخوض فيما لا يعنيه، أو الحديث عما لا يفيد، أو تضييع الأوقات فيما لا يعني.

لذلك تصدّت الشريعة المقدسة للردع عنه في الآيات والروايات ومن هذه الآيات الآية محل البحث حيث يشير تعالى في هذه الآية إلى صفة رفيعة من صفات المؤمنين وهي الصفة العاشرة في سورة الفرقان، وهي امتلاكهم الهدف الإيجابي في الحياة، فيقول: (وإذا مروا باللغو مروا كراماً) والمراد بالمرور باللغو، المرور بالذين يمارسون اللغو، ويشغلون به، فلا يتوقفون عندهم ليستمعوا إليهم، أو ليخوضوا معهم فيه، بل يعرضون عنه ويتابعون طريقهم إلى ما يريدون تتزها عن ذلك مكرمين أنفسهم عن الخوض معهم في لغوهم، لأن الإنسان المؤمن لا يفكر في الحياة إلا من موقع الحصول على الفائدة في الدنيا والآخرة، فلا يتوقف ولا يستغرق في ما لا فائدة فيه ولا منفعة لنفسه وللآخرين وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، أوضحه جل وعلا بقوله: (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) القصص: ٥٥
فالمؤمنون لا يحضرون مجالس الباطل، ولا يتلوثن باللغو، ومما يؤذيهم في الدنيا سماع اللغو، ومجالس اللهو، وإهدار الوقت، وتلطّيح أجواء اللقاءات والمنتديات بكلام تافه، أو لغو بارد، أو لهو مضل، أو زور مقيت؛ لأن أرواحهم زكية، ومشاعرهم نقية، وهمهم عالية، ومن كان كذلك فلا أشد عليه مضاضة وهماً وغماً من مجالس اللغو، ومراتع الضياع، فكان جزء هذا السمو الفوز بجنان عالية، لا يسمعون فيها

لأغية قال تعالى: (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةً) الغاشية: ١١، فمن تمام نعيم أهل الجنة أن الله نفي عن أهلها سماع اللغو، قال تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) مريم: ٦٢، وقال تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلاً سَلَامًا) الواقعة: ٢٥-٢٦، وقال تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا) النبأ: ٣٥
ونفي اللغو كناية عن انتفاء أقل المكدرات في الجنة، وكناية عن جعل مجازاة المؤمنين في الجنة بصد ما كانوا يلاقونه في الدنيا من أذى المشركين ولغوهم، فأكمل وصف النعيم بذلك، وهي نعمة روحية؛ فإن سلامة النفس من سماع ما لا يحب سماعه، ومن سماع ما يكره سماعه من الأذى نعمة براحة البال، وشغل بسماع المحبوب.
وقد حدثنا القرآن عن صفة من صفات الكفار والمشركين وأعداء الدين، وهي أنهم إذا سمعوا القرآن يبتكرون أنواعاً من اللغو ليصرفوا الناس عنه، ويحولوا بينهم وبينه، وتلك هي سمة لكل منافق وضال وعدو للحق والهدى أن يشوش على الكلام الحق بكل سبيل، وكل وسيلة، قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ) فصلت: ٢٦
ومع الالتفات إلى أن "اللغو" يشمل كل عمل لا ينطوي على هدف عقلائي، فإن ذلك يدل على أن "عباد الرحمن" يتحرّون دائماً الهدف المعقول والمفيد والبناء، وينفرون من اللاهوائية والأعمال الباطلة، فإذا اعترضهم هذا النوع

من الأعمال في مسير حياتهم، مرّوا بمحاذاتها مرور اللامبالي، ولا مبالاتهم نفسها دليل على عدم رضاهم الداخلي عن هذه الأعمال، فهم عظماء بحيث لا تؤثر عليهم الأجواء الفاسدة ولا تغييرهم. ولا شك أن عدم اعتنائهم بهذه الأمور من جهة أنهم لا طريق لهم إلى مواجهة الفساد والنهي عن المنكر، وإلا فلا شك أنهم سوف يقفون ويؤدون تكاليفهم حتى المرحلة الأخيرة. تفسير الأمل: ج ١١، ص ٢٢٠
أيها المؤمنون: إذا كانت هذه خطورة اللغو، وتلك سمة أربابه، بغض إلى الله، بغض إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغض إلى المؤمنين؛ نهت عنه الجنة، فما بالكم بضياع الأوقات في ذنوب واضحة، ومنكرات بيّنة؟ وما بالكم بشغل الجوارح فيما نهى الله عنه، وحذر منه، من معاص بيّنة، وذنوب جليّة، ومنكرات بغیضة؟
فكم يضيع من أوقاتنا وكم شغلت أبصارنا وأسماعنا بما يبغضه الحق، ويأباه الدين، ويتنافى مع الخلق
فلننسم بأرواحنا وأقوالنا وأفكارنا ومجالسنا عن كل نقیصة، فالعمر غنيمّة، والحياة فرصة، والأنفاس محدودة، والأيام معدودة.





مسجد جوهكران

ورتابطه بالإمام المهدي (عليه السلام)

عامر بالعبادة في جميع الأوقات.

ويعود تاريخ هذا المسجد إلى القرن الرابع الهجري، وقد ذكرت في كيفية تأسيسه قصة عجيبة ترتبط بالإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت (عليه السلام)، وهو الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولذا نسب المسجد إليه.

ويُعدّ هذا المسجد من العلامات البارزة لهذه المدينة المقدسة، ومن النادر جداً أن يزور شخص مدينة قم المقدسة ويغفل عن زيارة هذا المسجد والصلاة فيه، وقد ذكر أن له صلاة مخصوصة بكيفية خاصة كما سيأتي بيانها. وقد اتسعت رقعة هذا المسجد بعد أن كانت مساحته صغيرة، وأصبح يتسع للآلاف من المصلين وخصّص قسم منه إلى النساء، وتشرف عليه هيئة خاصة تدير شؤونه ولوازمه وسائر مرافقه.

ونحن نعيش في زمان الغيبة الكبرى لمولانا صاحب العصر والزمان (عليه السلام) تتوق نفوس المؤمنين للارتباط بالإمام (عليه السلام) وبكل ماله علاقة به من زيارة ودعاء وصلاة ومقام ومسجد، ومن هذه الأماكن المباركة مسجد جمكران والذي صار له ارتباط وثيق بالإمام (عليه السلام).

موقع المسجد وأهميته:

يقع في الجهة الجنوبية لمدينة قم المقدسة في إيران، وعلى بعد بضعة آلاف من الأمتار مسجد كبير يقال له مسجد جمكران إضافة إلى اسم المكان، يقصده المئات بل الآلاف من المؤمنين من شتى بقاع إيران وغيرها، ولا سيما في ليالي الأربعماء من كل أسبوع، يقضون فيه أوقاتاً في العبادة والتهجد والتوسل بالحجة بن الحسن العسكري (عليه السلام) وهو

في الأصل: سبعين، واشتبه على الناس؛ لأن وفاة الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين) وثلاثمائة نائماً في بيته فلما مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيته فأيقظوني، وقالوا: قم وأجب الإمام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك.... إلى أن قال: فلما جئت إلى الباب، رأيت قوماً من الأكابر، فسلمت عليهم، فردوا ورحبوا بي، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن، فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فرش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتى في زيّ ابن الثلاثين متكئاً عليها، وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستين رجلاً يصلون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضر (عليه السلام) فأجلستني ذلك الشيخ (عليه السلام)، ودعاني الإمام (عليه السلام) باسمي، وقال: اذهب إلى حسن بن مسلم، وقل له: إنك تعمر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخربها، زرع خمس سنين، والعام أيضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة؟ ولا رخصة لك في العود إليها عليك رد ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد، وقل لحسن بن مسلم: إن هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرفها، وأنت قد أضفتها إلى أرضك، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابين، فلم تنتبه من غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مسلمة: «قلت يا سيدي لا بد لي في ذلك من علامة، فإن

القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجة عليه، ولا يصدقون قولي، قال: إنا سنعلم هناك فاذهب وبلغ رسالتنا، واذهب إلى السيد أبي الحسن وقل له: يجيء ويحضره ويطلبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد، ويتم ما نقص منه من غلة رهق ملكنا بناحية أردمال ويتم المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليحلب غلته كل عام، ويصرف إلى عمارته.

وقل للناس: ليُربغوا إلى هذا الموضع ويعزروه ويصلوا هنا أربع ركعات للتحية في كل ركعة يقرأ سورة الحمد مرة، وسورة الإخلاص سبع مرات ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات، وركعتان للإمام صاحب الزمان (عليه السلام) هكذا: يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى "إياك نعبد وإياك نستعين" كرهه مائة مرة ثم يقرؤها إلى آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويسبح في الركوع والسجود سبع مرات، فإذا أتم الصلاة يهّل ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة، ثم قال (عليه السلام): ما هذه حكاية لفظه: فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق.

إلى أن قال حسن بن مسلمة: فعدت حتى وصلت إلى داري ولم أزل الليل متفكراً حتى أسفر الصبح، فأديت الفريضة، وجئت إلى علي بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: والله إن العلامة التي قال لي الإمام واحد منها أن هذه السلاسل والأوتاد ههنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي

الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه وغلماه يقولون: إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظر من السحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، وسلمت عليه وخضعت، فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أحدثه، وقال: يا حسن بن مسلمة إنني كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: إن رجلاً من جمكران يقال له: حسن بن مسلمة يأتيك بالغدو، ولتصدقن ما يقول، واعتمد على قوله، فإن قوله قولنا، فلا تردن عليه قوله فانتبهت من رقدتي، وكنت أنتظر الآن.

فقص عليه الحسن بن مسلمة القصص مشروحا فأمر بالخيول لتسرح، وخرجوا فركبوا فلما قربوا من القرية..... وجاء السيد أبو الحسن الرضا... إلى ذلك الموضع، وأحضروا الحسن بن مسلم واستردوا منه الغلات وجاءوا بغلات رهق، وسقفوا المسجد بالجزوع (الجازع: الخشبة توضع في العريش عرضاً وتطرح عليها قضبان الكرم) وذهب السيد أبو الحسن الرضا... بالسلاسل والأوتاد وأودعها في بيته فكان يأتي المرضى والأعلاء (جمع عليل والعليل من به عاهة أو آفة) ويمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحون....).

ومنذ أن أسس هذا المسجد وإلى يوم الناس هذا لا يزال المؤمنون يتوافدون على هذا المسجد وحدانا وأفواجا، ويبتهلون إلى الله تعالى ويتوسلون بوليّه الحجة ابن الحسن (عليه السلام) في مختلف شؤونهم وقضاياهم، ولا سيما بالدعاء لتعجيل الفرج.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

(الرعد: آية 39)

البداء

من كتاب الكافي

وهي البداء:

والمراد بالبداء عندنا هو أن تقديره سبحانه للحوادث على قسمين:
أ- تقدير قطعي وقضاء مبرم.
ب- تقدير معلق وقضاء غير منجز.
فأما القسم الأول: فلا يتسرب إليه البداء لافتراض كونه تقديراً حتمياً وقضاء مبرماً، وإنما يتسرب البداء إلى القسم الثاني وهو القضاء المعلق فهو يتغير إما بالأعمال الصالحة أو الطالحة قال سبحانه: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد: ١٠).
وقال سبحانه: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ

البداء بالفتح والمد في اللغة: ظهور الشيء بعد الخفاء وحصول العلم به بعد الجهل قال سبحانه: (وَيَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) وَيَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (الزمر: ٤٧-٤٨)، واتفقت الأمة على أن البداء بهذا المعنى لا يطلق على الله تعالى سبحانه بتاتا، لاستلزامه حدوث علمه بعد جهله بالشيء، وهذا هو الذي ينسبه بعض المتكلمين إلى الشيعة، وهم براء من تلك النسبة.

مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف: ٩٦)، فالبداء بهذا المعنى مما اتفق عليه المسلمون قاطبة كما اتفقوا على عدم صحة البداء بالمعنى الأول.

البداء في روايات أهل البيت (عليهم السلام):

١- عَنْ زُرَّارَةَ بِنِ أَعْيَنَ عَنْ أَحَدِهِمَا (عليه السلام) قَالَ: (مَا عَبَدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الْبَدَاءِ)، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): (مَا عَظَّمَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ).

٢- عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عليه السلام) قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ((يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ)) قَالَ فَقَالَ: وَهَلْ يُمَحَى إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتًا وَهَلْ يُثَبَّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ).

٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْإِقْرَارَ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادَ وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ).

٤- عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: (سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: (قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ) قَالَ هُمَا أَجَلَانِ أَجَلٌ مَّحْتُومٌ وَأَجَلٌ مُّؤَفَّوفٌ).

٥- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: (إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَّكْنُونٌ مَّخْرُومٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ - وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيََاءَهُ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ).

٦- عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: (الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَخْرُومٌ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلُهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلُهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَا يُكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ وَعِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْرُومٌ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ).

عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: (العلم علمان فعلم عند الله مخزون لا يعلمه إلا هو كما فسره بقوله: (لم يطلع عليه أحد من خلقه) وهو العلم بسر القضاء والقدر ونحوه).

ثم قال (عليه السلام): (وعلم علمه ملائكته

ورُسُلُهُ) تعليماً لا يحتمل متعلقه نقيضه وذلك بأن لا يكون معلقاً بشرط (فما علمه ملائكته ورُسُلُهُ فإنه سيكون) على وفق ما علمهم من غير تغيير وتبدل (لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رُسُلَهُ) لا يكذب إما من الكذب أو من التكذيب أي لا يكذب نفسه في إخباره للملائكة بوقوع متعلقه ولا يكذب ملائكته في إخبارهم للرسول ولا يكذب رسله في إخبارهم للخلق؛ لأن الكذب نقص وقبيح وجب تنزهه تعالى وتنزه سفرته عنهما.

ثم قال (عليه السلام): (وعلم عند مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء) باختياره وإرادته إن كان لكل واحد من التقديم والتأخير والإثبات مصلحة تقتضيه وهذا هو المراد بالبداء هنا.

فقد ورد إن بعض الأعمال لها آثار فقد ورد إن الدعاء يرد القضاء وإن الصدقة تدفع البلاء، فعن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال: (إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلانا الملك: اني متوفيه إلى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فأخبره فدعا إلى الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب أجلني حتى يشب طفلي وقضى امرى فأوحى الله عز وجل إلى ذلك النبي ان اثت فلانا الملك فاعلم اني قد أنسيت في اجله وزدت في عمره إلى خمس عشره سنه فقال ذلك النبي (عليه السلام): يا رب انك لتعلم اني لم أكذب قط فأوحى الله عز وجل إليه: إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل) (عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١، ص ١٦١).

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (مر يهودي بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: السام عليك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليك، فقال أصحابه: إنما سلم عليك بالموت قال: الموت عليك، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله): وكذلك رددت، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن هذا اليهودي يعضه أسود في فواه فيقتله قال: فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث أن انصرف فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ضعه فوضع الحطب فإذا أسود في جوف الحطب عاض على عود فقال: يا يهودي ما عملت اليوم؟ قال: ما عملت عملا إلا حطبي هذا احتملته فجننت به وكان معي كعكتان فأكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بها دفع الله عنه. وقال: إن الصدقة تدفع ميتة السوء عن الإنسان) (الكاظمي: ج ٢، ص ٥).

وقال الفاضل الأسترآبادي في معنى: (وعلم عند مخزون)، أي مقدر في اللوح المحفوظ أولاً على وجه ثم يغير ذلك إلى وجه آخر لمصلحة حادثة وهذا هو البداء في حقه تعالى.

وقال الفاضل الشوشتري في حله: ولعله إنما يستقيم البداء فيه ويرتفع العبث ولا يتطرق شبهة التغير في علمه إذا قلنا بإثبات مخزونه في موضع واطلع عليه أحد ولم يجز له إظهاره وأنه اطلع بعض الناس عليه، فليتأمل.



نقل عنه قوله (عليه السلام): في مسند أحمد - من عدة طرق -، ومسلم والبخاري - من طرق متعددة -، وفي الجمع بين الصحاح الستة أيضا، عن عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي يقول: حاصرنا خيبر، وأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذه عمر من الغد فرجع ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إني دافع الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كزار غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله له). فبات الناس يتداولون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: إنه أرمد العين! فأرسل إليه، فأتى، فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عينيه، ودعا له فبرئ، فأعطاه الراية، ومضى علي (عليه السلام)،

فلم يرجع حتى فتح الله على يديه. «مسند أحمد ٥ / ٣٥٣ - ٣٥٤ و ٣٥٨ - ٣٥٩ وج ٢ / ٣٨٤، مسلم ٧ / ١٢٠ - ١٢٢»، ثم عقب الشيخ المظفر (رحمته الله) بقوله: وأقول: إذا حكم بصحة الحديث لزم أن يحكم بأنه منقصة للشيخين، كما هو كمال وفضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام): لأن مدحه بهذا المدح - بعد انصرافهما باللواء - صريح بالتعريض بهما، وأنهما ليسا على ذلك الوصف، كما لا يخفى على من لحظ النظائر، فإن من أرسل رسولا بمهمة له ولم يقض المهمة فقال: لأبعثن رسولا حازما يقضي المهم، أحبه ويحبني؛ دل على أن الرسول الأول ليس على هذا الوصف.

على أن وصف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لمن يدفع إليه اللواء بأنه يحب الله ورسوله ويحبانه، غير مرتبط في المقام إلا من حيث بيان أن من يحب الله

ورسوله لا بد أن يبذل نفسه في سبيلهما ولا يجبن عند الجهاد، وأن من يحبه الله ورسوله لا يعصيهما بالفرار من الزحف، الذي هو من أكبر الذنوب وأسوأ المعاصي، فينبغي أن لا يكون الرجلان بهذا الوصف الجميل، وهناك من الشواهد التي توضح ذلك جليا دون لبس من خلال ما نقلته المصادر الإسلامية من أن عمر بن الخطاب يحب نفسه ولا يحب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). فقد نقل البخاري في ج ٧ ص ٢١٨ وكذلك أحمد في مسنده ج ٤ ص ٢٢٢ وغيرهما واللفظ للأول: عن زهرة بن معبد عن جده قال: (كنا مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب فقال-عمر-: والله لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا نفسي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يؤمن أحدكم حتى أكون عنده أحب إليه من نفسه، فقال عمر: فلأنت الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الآن يا عمر!، وهنا لا بد أن نتذكر قوله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) التوبة: ٢٤.

وحينئذ: فإذا اختص علي (عليه السلام) دونهما بحبه لله ورسوله، وحبهما له، تعين للإمامة؛ إذ كيف يكون إمام الأمة وزعيم الدين من لا يحب الله ورسوله، ولا يحبانه، فرارا جباناً؟ (ج ٩٢/٦). هذا ولاشك أن الأخبار الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تنصيب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة ووصيا بعده (عليه السلام) كثيرة، كما أن سير الأحداث ومواقف كثير

من الصحابة فيها دلالة واضحة على أن الخليفة بعده (عليه السلام) هو الإمام علي (عليه السلام)، بل حتى من تجرأ على هذا المقام يقر ويذعن بأحقية الإمام (عليه السلام)، وقد ورد الكثير منها في كتب الفريقين. خصائص علوية على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من جملة المميزات الكثيرة التي أخص بها الإمام علي (عليه السلام) قوله (عليه السلام) في حقه (عليه السلام): إنه مني وأنا منه، حيث روى المجلسي: (قال علي (عليه السلام): قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر على ملام من المسلمين إلا أخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي...) بحار الأنوار المجلسي ج ٣٨.

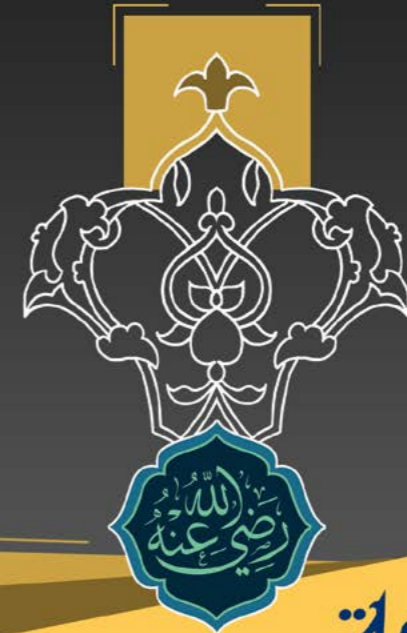
علي الصراط: لاشك عند المتتبع المنصف بأن إمامة أمير المؤمنين والأئمة من بعده (عليه السلام) ثابتة بالدليل العقلي والنقلي، لكن خرج قوم لينكروا ما أثبتته القرآن الكريم ونبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مواطن ومناسبات عدة، حتى أنهم تجرأوا على مقام الوصاية والخلافة الإلهية، والأدهى من ذلك فقد قرنوا ظلما وحقدا سيد الأوصياء (عليه السلام) بأشخاص أبعدهم الله تعالى عن عهده وميثاقه حيث قوله تعالى: (قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة: ١٢٤، مع اعترافهم وإقرارهم بأن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو أفضل وأعلم منهم، وخالفوا المعقول مضافا للمنقول بذلك، حتى قال قائلهم في مقدمة كتاب له: (الحمد لله...الذي قدم المفضل على الفاضل)، وعلى مر التاريخ نجدهم يهرعون إلى عيبة

علم الله ويسجدون لعظمة الله في كل نازلة وحادثة حتى اشتهر عنهم قول (لولا علي لهلك عمر)، بل أكثر من ذلك فهم يُقرّون بأن الجواز على الصراط لا يكون إلا بموافقة الإمام علي (عليه السلام)، كما صرح بذلك أبو بكر ونقله أغلب علماء العامة كابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ) في صواعقه ص ١٢٦: أن أبا بكر قال: سمعت رسول الله يقول لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز، كما اعترف كبار علمائهم بأن الهداية لا تكون إلا بالافتداء بالإمام علي (عليه السلام)، منهم الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في تفسيره: ج ١، ص ٢٠٤، حيث قال: روى البيهقي في (السنن الكبير): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يجهر في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال الرازي: إن الشيخ البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأما أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر. ثم عقب الرازي على ذلك قائلاً: ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله (عليه السلام): (اللهم أدر الحق مع علي حيث دار). فمن هذا النص وغيره ومن خلال سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنايته بالوصي (عليه السلام) هل يبقى لذي لب أدنى شك وارتياب في كون أمير المؤمنين (عليه السلام) الإمام والخليفة من بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم). ولل كلام تنمة تأتي إن شاء الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المنتجبين الطاهرين.

الإمامة الحلقة التاسعة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. تناولنا في الحلقة السابقة من حلقات الإمامة بعضاً من الأدلة النقلية من سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي صرح فيها بإمامة الوصي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وتنمة لما سبق نورد جواهر من كلامه (عليه السلام): حديث إني دافع الراية غدا: كما



طعصعة بن صوحان العبدلي

قال الإمام الصادق (عليه السلام)

ما كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه في سبيل الله ونصرة دينه وأولياؤه، محمد وآله الطاهرين، ومن هؤلاء الرجال الأفاضل من سُطرت أسماءهم بأحرف من نور في تاريخ الإنسانية، لما كانوا يتمتعون به من إيمان راسخ وتقوى عالية وورع يحجزهم عن مخالفة الله وأولياؤه، فكانوا مصداق قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)، فعاش سعيدا

بن وديعة بن أفضى بن عبد القيس من ربيعة وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لأبيه وأمه وكان صعصعة يكنى أبا طلحة) الطبقات الكبرى لابن سعد ج: ٦، ص: ٢١٢. **قبيلته:** ينتهي نسبه إلى قبيلة عبد القيس وكان صعصعة بن صوحان يفتخر بنسبه إلى هذه القبيلة وينقل لنا المسعودي في مروجته: عندما أرسل الإمام علي (عليه السلام) صعصعة بكتاب إلى

معاوية بالشام سأله معاوية بقوله: وما كان عبد القيس؟ فقال له صعصعة مفتخرا: (كان خصيبا خضرمأ أبيض وهاباً لضيفه مايجد، ولا يسأل عما فقد، كثير المرق، طيب العرق، يقوم للناس مقام الغيث من السماء). مروج الذهب للمسعودي: ج ٣، ص ٧٣. **ولادته:** لم تحدد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلا أنه من أعلام القرن الأول الهجري.

صحبه: كان (رضي الله عنه) من أصحاب الإمام علي (عليه السلام). قوله يوم بايع الإمام عليا (عليه السلام): قال (رضي الله عنه) يوم بايع الإمام عليا (عليه السلام) على الخلافة: (والله، يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي إليك أحوج منك إليها). الكافي للشيخ الكليني: ج ٧، ص ٢٠٣.

ما قيل فيه: قال الإمام علي (عليه السلام): (هَذَا الْخَطِيبُ الشَّخْشُ نَهَجَ الْبِلاَغَةِ: ج ٤، ص ٥٧، قال ابن أبي الحديد المعتزلي: (هذه الكلمة قالها الإمام علي (عليه السلام) لصعصعة بن صوحان العبدلي رحمه الله، وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل الإمام علي (عليه السلام) يُثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان، وكان صعصعة من أفصح الناس). شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩، ص ١٠٧.

وقال ابن عباس (رضي الله عنه): (والله يا ابن صوحان، إنك لسليل أقوام كرام خطباء فصحاء ما ورثت هذا عن كلاله). مروج الذهب للمسعودي: ج ٣، ص ٤٥.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): (ما كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه). رجال ابن داوود الحلي: ص ١١١

فصاحته في محضر عثمان: عن الشعبي، عن صعصعة بن صوحان العبدلي رحمه الله قال: دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين فقال عثمان: قدموا رجلاً منكم يكلمني، فقدموني، فقال عثمان: هذا ؟ - وكأنه استحدثني - فقلت له: إن العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم، ولكنه بالتعلم، فقال عثمان هات.

فقلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) سورة الحج: آية ٤١، فقال عثمان: فينا نزلت هذه الآية، فقلت له: فمُر بالمعروف وانه عن المنكر، فقال عثمان: دع هذا وهات ما معك، فقلت له: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغَيْرِ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ) سورة الحج: آية ٤٠، فقال عثمان: وهذه أيضاً نزلت فينا، فقلت له: فأعطينا بما أخذت من الله، فقال عثمان: يأبها الناس عليكم بالسمع والطاعة، فإن يد الله على الجماعة، وإن الشيطان مع الفذ (الفرد) فلا تستمعوا إلي قول هذا، وإن هذا لا يدري من الله ولا أين الله، فقلت له: أما قولك: عليكم بالسمع والطاعة فإنك تريد منا أن نقول غدا: (. رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ) سورة الأحزاب: آية ٦٧، وأما قولك: أنا لا أدري من الله، فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين، وأما قولك: أني لا أدري أين الله، فإن الله تعالى بالمرصاد. قال: فغضب وأمر بصرفنا وغلقت الأبواب دوننا) الأمالي للشيخ الطوسي: ص ٣٦٨. عيادة الإمام علي (عليه السلام) له: عن أحمد بن أبي نصر، قال: كنت

عند أبي الحسن الثاني (عليه السلام)، قال: ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده ثم قال لي: (يا أحمد إن أمير المؤمنين (عليه السلام) عاد صعصعة بن صوحان في مرضه، فقال له: (يا صعصعة، لا تتخذ عيادتي لك أبهة على قومك)، قال: فلما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لصعصعة هذه المقالة، قال صعصعة: بلى والله أعدها منة من الله عليّ وفضلاً، قال: فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): (إني كنت ما علمتُك إلا لخفيف المؤونة، حسن المعونة)، قال: فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين، ما علمتُك إلا بالله عليماً، وبالمؤمنين رؤوفاً رحيماً) معجم رجال الحديث للسيد الخوئي: ج ١٠، ص ١١٣.

نفيه وإبعاده: قام المغيرة بن شعبة والي الكوفة من قبل معاوية بنيفيه (رضي الله عنه) وإبعاده إلى جزيرة أوال - وهي جزيرة البحرين اليوم - بأمر من معاوية بن أبي سفيان. وفاته: توفي (رضي الله عنه) ما بين عام ٥٦هـ إلى ٦٠هـ، وقد اختلف في موضع وفاته، البعض قال في الكوفة ولم يعرف له قبر فيها، وذكر ابن حجر: (إن المغيرة نفي صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين، وقيل إلى جزيرة ابن كافان فمات بها) الإصابة لابن حجر: ج ٣، ص ٣٧٣. وهذا القول أقرب إلى الواقع، حيث يقع قبر صعصعة في جزيرة أوال سابقاً، مملكة البحرين حالياً، في قرية عسكر بالبحرين، ودُفن بها، وقبره معروف يُزار.



آداب التعامل في المجتمع السليم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خاتم الأنبياء والمرسلين
أبي القاسم محمد وآله الطيبين
الطاهرين

دوره الاجتماعي البناء من موقعه،
قال رسول الله (ﷺ): (كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته)
(البحار: ج ٧٢، ص ٣٨).

ودعا (ﷺ) إلى الاهتمام بأمور
المسلمين ومشاركتهم في آمالهم
وآلامهم، فقال: (من أصبح لا
يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم)
(الكافي: ج ٢، ص ١٦٣).

ودعا الإمام الصادق (عليه السلام) إلى
الالتصاق والاندكاك بجماعة
المسلمين فقال: (من فارق جماعة
المسلمين قيد شبر، فقد خلع ربة
الإسلام من عنقه) (الكافي: ج ١،
ص ٤٠٥).

وقال (ﷺ): (مثل المؤمنين في
توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا

اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى) (كنز
العمال: ج ١، ص ١٤٩).

ودعا أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى استخدام
الأساليب المؤدية إلى الألفة والمحبة،
ونبذ الأساليب المؤدية إلى التقاطع
والتباغض، فقال: (لا تغضبوا ولا
تغضبوا افشوا السلام وأطيبوا
الكلام) (الكافي: ج ٢، ص ٦٤٥).

والأسرة بجميع أفرادها مسؤولة عن
تعميق أواصر الود والمحبة والوثام مع
المجتمع الذي تعيش فيه، ولا يتحقق
ذلك إلا بالمدائمة على حسن الخلق
والمعاشرة الحسنة، وممارسة أعمال
الخير والصالح، وتجنب جميع ألوان
الإساءة والاعتداء في القول والفعل.
ولذا وضع الإسلام منهاجا متكاملا
في العلاقات قائما على أساس

مراعاة حقوق أفراد المجتمع فرداً
فرداً وجماعة جماعة، وراعى كثيراً
مسألة العلاقات الاجتماعية وآدابها
فما الدين إلا المعاملة وقتن لها آداب
لا ينبغي التخطي عنها ومن تلك
الآداب:

١- حب الخير للناس فيحب الإنسان
للآخرين ما يحبه لنفسه قال أمير
المؤمنين (عليه السلام): (لا يسلم لك قلبك
حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك)
(البحار: ج ٧٥، ص ٨).

٢- التراحم والتعاطف بين أفراد
المجتمع المسلم. حيث أمر الإمام
الصادق (عليه السلام) بالتواصل والتراحم
والتعاطف بين المسلمين، وذلك
هو أساس العلاقات بينهم، فقال:
(تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا)
(الكافي: ج ٢، ص ١٧٥).

٣- السعي في حوائج الناس
والإحسان إليهم قال الإمام الصادق
(عليه السلام): (من قضى لأخيه المؤمن حاجة
قضى الله عز وجل له يوم القيامة
مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة)
(الكافي: ج ٢، ص ١٩٣).

٤- التعاون على الخير والبر والتقوى
وما ينفع الناس، قال أمير المؤمنين
(عليه السلام) في وصيته: (عليكم...
بالتواصل والتبادل والتبار (أي: البر)
وإياكم والتقاطع والتدابير والتفرق،
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الأثم والعدوان واتقوا الله إن
الله شديد العقاب) (الكافي: ج ٧،
ص ٥٢)، وعن أبي عبد الله الصادق
(عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ):
(من أعان مؤمناً نفس الله عز وجل
عنه ثلاثاً وسبعين كربة، واحدة في
الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند
كربه العظيم، قال: حيث يتشاغل
الناس بأنفسهم) (الكافي: ج ٢،
ص ١٩٩).

٥- إصلاح ذات البين حتى لا يتصدع
المجتمع، قال رسول الله (ﷺ):
(إصلاح ذات البين أفضل من عامة
الصلاة والصيام) (الوسائل: ج ١٨،
ص ٤٤١).

٦- الإستقامة لأنها تحفظ الفرد
والمجتمع، قال سبحانه وتعالى: (إن
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتزلزل عليهم الملائكة ألا تخافوا
ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي
كنتم توعدون) (فصلت: ٣٠) وبيّن
الله تعالى ثمرة الإستقامة في قوله
تعالى: (والو استقاموا على الطريقة
لأسقيناهم ماءً غدقاً) (الجن: ١٦).
وقال رسول الله (ﷺ): (إن تستقيموا
تقلحوا) (كنز العمال: ج ٣، ص ٥٨)،
وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا مسلك
أسلم من الاستقامة، لا سبيل أشرف
من الاستقامة) (غرر الحكم:
ج ١٠٦٣٦).

يتفق مع رغباته لكسب معيشته
ما لم تكن محرمة في الإسلام
- والحرية الشخصية في اختيار
الزوجة - واختيار العلم الذي يريد
أن يتخصص به - وغيرها من أنواع
الحرية الأخرى.

١٢- نشر الصحة العامة ووقاية
الإنسان من الإصابة بالأمراض.

١٣- نظافة الوطن وذلك من خلال
نظافة الطرق والمساكن والمأكل
والمشرب.

١٤- إبعاد شبح الفقر عن أفراد
المجتمع من خلال العمل على زيادة
الثروة الزراعية والحيوانية والمعدنية
وغيرها ومن خلال توفير العمل
والغاء الضرائب. وتشجيع التجار
وذوي الصناعات. وأيضاً من خلال
منع الربا من أن يتفشى في المجتمع
وكذلك الاحتكار وفرض الزكاة
والخمس لدعم المؤسسات التي تعتمد
عليها البلاد لتوفير الاحتياجات.

١٥- نشر العلوم وتشجيع أصحاب
المواهب الثقافية الهادفة في نشر
أفكارهم لهداية المجتمع، وتوجيهه
التوجيه الصحيح نحو الجد والعمل
والإيمان.

١٦- تأسيس المكتبات والمعاهد
والمدارس وطباعة الكتب ونشرها
مجانياً وكذلك النشرات والمجلات.
١٧- بناء المساجد والحسينيات
وتوجيه الناس إلى المشاركة في
البرامج الدينية وتشجيع الناس
للالتحاق بصلوة الجماعة وخصوصاً
صلاة الجمعة.

١٨- تسهيل جميع الأمور، المتعلقة
بسفر الحج لتأدية مناسك الحج.
١٩- النظر إلى جميع أفراد المجتمع
بنظره واحده دون تمييز بين فقير
وغني وأسود وأبيض وصاحب
العشيرة والفرد العادي.

٢٠- المساواة أمام القانون فيطبق
القانون على جميع أفراد المجتمع
ويأخذ كل واحد منهم عقابه على
قدر جرمه دون نظر لنسبه أو غناه.

٧- التزاور حيث أنه يزيد من فرص
التعاون ويعقد أواصر المحبة والألفة،
فعن شعيب العنقري قال: سمعت أبا
عبد الله (عليه السلام) يقول لأصحابه: (اتقوا
الله وكونوا إخوة برة، متحابين في
الله، متواصلين، متراحمين، تزاوروا
وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه)
(الكافي: ج ٢، ص ١٧٥)، وعنه (عليه السلام)
قال: (تزاوروا فإن في زيارتكم
إحياء لقلوبكم وذكر لأحاديثنا،
وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض
فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن
تركتموها ضللتهم وهلكتم، فخذوا
بها وأنا بنجاتكم زعيم) (الكافي:
ج ٢، ص ١٨٦).

٨- قول الصدق لأنه أساس الفضائل
وشرف المجتمعات السليمة حيث
يؤدي إلى الوضوح والثقة بين
أفراد المجتمع، قال أمير المؤمنين
(عليه السلام): (ألزموا الصدق فإنه منجاة)
(الخصال: ص ٦١٤).

٩- حماية الوطن والدفاع عنه حيث
يتحد الجميع ويتعاون كل حسب
قدراته لدفع الأعداء عن الوطن.
١٠- بسط الأمن في المجتمع حتى
يعيش الناس في مجتمع مستقر
فينمو في كل المجالات.

١١- تمتع جميع أفراد المجتمع
بالحرية - حرية العقيدة - حرية
التعبير عن الرأي في الحدود التي
وضعها الشارع الإسلامي - الحرية
الشخصية في اختيار العمل الذي

١٢- نشر العلوم وتشجيع أصحاب
المواهب الثقافية الهادفة في نشر
أفكارهم لهداية المجتمع، وتوجيهه
التوجيه الصحيح نحو الجد والعمل
والإيمان.

١٦- تأسيس المكتبات والمعاهد
والمدارس وطباعة الكتب ونشرها
مجانياً وكذلك النشرات والمجلات.
١٧- بناء المساجد والحسينيات
وتوجيه الناس إلى المشاركة في
البرامج الدينية وتشجيع الناس
للالتحاق بصلوة الجماعة وخصوصاً
صلاة الجمعة.

١٨- تسهيل جميع الأمور، المتعلقة
بسفر الحج لتأدية مناسك الحج.
١٩- النظر إلى جميع أفراد المجتمع
بنظره واحده دون تمييز بين فقير
وغني وأسود وأبيض وصاحب
العشيرة والفرد العادي.

٢٠- المساواة أمام القانون فيطبق
القانون على جميع أفراد المجتمع
ويأخذ كل واحد منهم عقابه على
قدر جرمه دون نظر لنسبه أو غناه.

١١- تمتع جميع أفراد المجتمع
بالحرية - حرية العقيدة - حرية
التعبير عن الرأي في الحدود التي
وضعها الشارع الإسلامي - الحرية
الشخصية في اختيار العمل الذي

مناسبات شهر شعبان المعظم

وفاة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر تَمُتُّ:

في الثاني من غرة شعبان المعظم سنة (1266هـ) توفى صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد الرحيم النجفي، وهو فقيه، أصولي، مجتهد، من مصنفاته: جواهر الكلام (واشتهر به) ونجاة العباد، وهداية السالكين، ورسالة في المواريث.

عقبة النبي ﷺ عن الحسين (عليه السلام):

في التاسع من شهر شعبان المعظم سنة (4هـ)، وقيل (3هـ)، وهو اليوم السابع من مولد أبي عبد الله الحسين بن علي (عليه السلام) عَقَّ عنه

النبي (ﷺ) بكبشين أملحين، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً (فضة) وطلّى رأسه بالخلوق، كما فعل بأخيه الحسن (عليه السلام) قبله.

خروج توقيع الإمام المهدي (عليه السلام) للشيعة يخبرهم بوفاة سفيره السمري:

في اليوم العاشر من شهر شعبان المعظم سنة (329هـ)، خرج التوقيع عن الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) إلى الناس يخبرهم فيه بوفاة الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري (رضوان الله عليه)، وهو آخر السفراء الأربعة للإمام الحجة المنتظر (عليه السلام)، وذلك قبل ستة أيام من وفاته (رضوان الله عليه)، وجاء في توقيع (عليه السلام): بسم

الله الرحمن الرحيم: (يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توصي إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية «التامة»، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ففسخ التوقيع، فلما كان اليوم السادس عادوا إليه، فوجدوه يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سمع منه. وتوفي (رحمه الله) في 10 الخامس عشر من شهر شعبان سنة (329هـ) وبوفاته تمت

الغيبة الصغرى وابتدأت الغيبة الكبرى لصاحب الأمر (عليه السلام).

وفاة الحسين بن روح النوبختي نائب الإمام الحجة المنتظر (عليه السلام):

في اليوم الثامن عشر من شهر شعبان المعظم سنة (326هـ) توفى الحسين بن روح النوبختي النائب والسفير الثالث للإمام الحجة (عليه السلام) توفى ببغداد ودفن بها.

كان قبل تشرفه بمقام السفارة وكيلاً للنائب الثاني، أبي جعفر محمد بن عثمان العمري.. وكان خصيصاً به، فحصل له في نفس الشيعة مقام جليل معرفتهم باختصاصه بالعمري، وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه، فتمهدت له الحال في طول حياة العمري، إلى أن انتهت الوصية بالنص عليه حيث جمع أبو جعفر محمد بن عثمان العمري (عليه السلام) وجوه

الشيعة وشيوخها قبل موته، وقال لهم: (إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أموركم عليه)، فلم تختلف الشيعة في أمره.

كان أبو القاسم رضوان الله عليه من أعقل الناس عند المخالف والموافق، ويستعمل التقية، وكانت العامة أيضاً تعظمه.

وهناك مناسبات أخرى ذكرناها في السنة السابقة نذكرها بشكل مختصر:

1- بدء وجوب الصيام بعد نزول آية فرض الصيام: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، في الثاني منه سنة 2هـ.

- 2- ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) في الثالث منه سنة 4هـ.
- 3- ولادة العباس بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الرابع منه سنة 26هـ.
- 4- ولادة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) في الخامس منه سنة 38هـ.
- 5- ولادة علي الأكبر (عليه السلام) في الحادي عشر منه سنة 33هـ.
- 6- ولادة بقية الله الأعظم (عليه السلام) في الخامس عشر منه سنة 50هـ.
- 7- غزوة بني المصطلق في التاسع عشر منه سنة 6هـ.



الخير الذي تقدمه يعود إليك!..

الارتجاف " ما هذا الذي أفعله؟!.. " قالت لنفسها فورا وهي تلقي بالرغيف ليحترق في النار، ثم قامت بصنع رغيف خبز آخر ووضعت على النافذة. وكما هي العادة جاء الأحدب وأخذ الرغيف وهو يدمدم " الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك! " وانصرف إلى سبيله وهو غير مدرك للصراع المستعر في عقل المرأة.



كل يوم كانت المرأة تصنع فيه الخبز كانت تصلي لابنها الذي غاب بعيدا وطويلا بحثا عن مستقبله ولسنوات عديدة لم تصلها أي أنباء عنه وكانت تتمنى عودته لها سالما.

في ذلك اليوم الذي تخلصت فيه من رغيف الخبز المسموم دُقَّ باب البيت مساءً وحينما فتحته وجدت لدهشتها ابنها واقفا بالباب!! كان شاحبا متعبا وملاسه شبه ممزقة، وكان جائعا ومرهقا وبمجرد رؤيته لأمه قال " إنها لمعجزة وجودي هنا، على مسافة أميال من هنا كنت

يحكى أنه كان هناك امرأة تصنع الخبز لأسرتها كل يوم، وكانت يوميا تصنع رغيف خبز إضافيا لأي عابر سبيل جائع، وتضع الرغيف الإضافي على شرفة النافذة لأي فقير يمر ليأخذه. وفي كل يوم يمر رجل فقير أحدب ويأخذ الرغيف، وبدلا من إظهار امتنانه لأهل البيت كان يدمدم بالقول " الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك!.. كل يوم..... كان الأحدب يمر فيه ويأخذ رغيف الخبز ويدمدم بنفس الكلمات :

" الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك! "، بدأت المرأة بالشعور بالضيق لعدم إظهار الرجل للعرفان بالجميل والمعروف الذي تصنعه، وأخذت تحدث نفسها قائلة: " كل يوم يمر هذا الأحدب ويردد جملة الغامضة وينصرف، ترى ماذا يقصد؟ "

في يوم ما أضمرت في نفسها أمرا وقررت: " سوف أتخلص من هذا الأحدب! " ، فقامت بإضافة بعض السم إلى رغيف الخبز الذي صنعه له وكانت على وشك وضعه على النافذة ، لكن بدأت يداها في

نهنتكم بولادة بقية الله المنتظر والنصر والظفر منجي البشر القائم بالعدل والأحسان آخر خلفاء الرحمن كاشف الهمم والأحزان

١٥ شعبان سنة ٢٥٥ هـ

مجهدا ومتعبا وأشعر بالإعياء لدرجة الانهيار في الطريق ... وكدت أن أموت لولا مرور رجل أحدب بي، رجوته أن يعطيني أي طعام معه، وكان الرجل طيبا بالقدر الذي أعطاني فيه رغيف خبز كامل لأكله!!

وأثناء إعطائه لي قال: إن هذا هو طعامه كل يوم، واليوم سيعطيه لي لأن حاجتي اكبر كثيرا من حاجته"

بمجرد أن سمعت الأم هذا الكلام شحبت وظهر الرعب على وجهها واتكأت على الباب وتذكرت الرغيف المسموم الذي صنعه اليوم صباحا!!

لو لم تقم بالتخلص منه في النار لكان ولدها هو الذي أكله، ولكن قد فقد حياته!

لحظتها أدركت معنى كلام الأحدب: " الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك!.. "

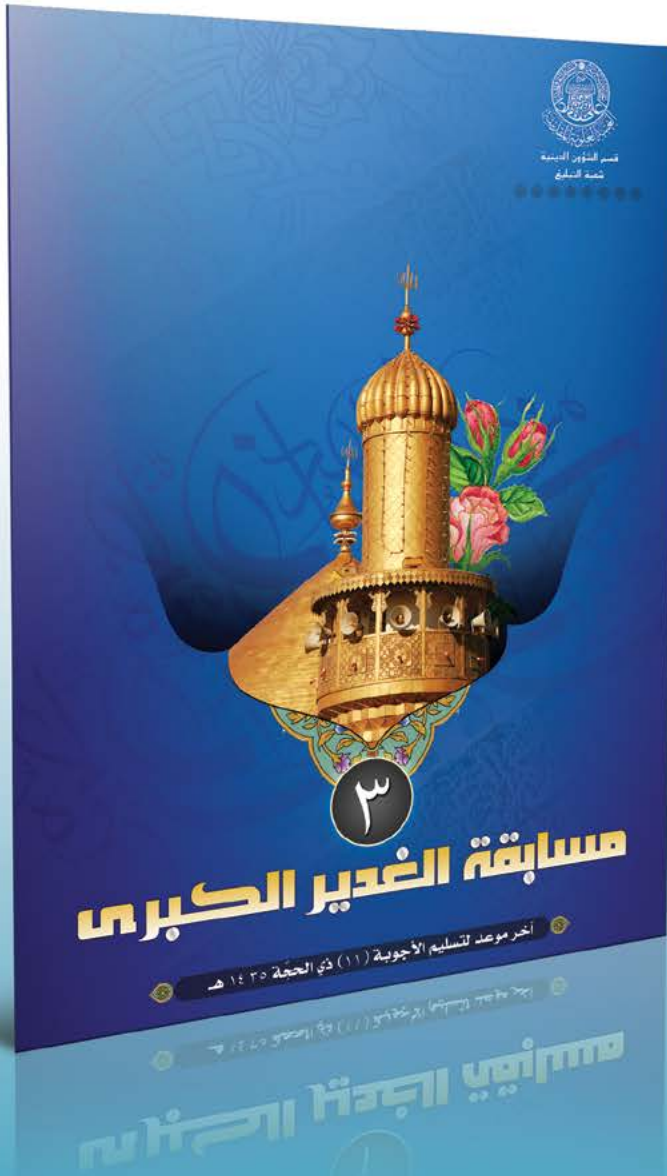


فاعمل الخير ولا تتوقف عن فعله حتى لو لم يتم تقديره وقتها، لأنه في يوم من الأيام سيكافئك الله عما فعلت سواء في حياتك الآن أو في الآخرة.



مسابقة الغدير الكبرى الثالثة

والتي تصدر في شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية التابع للعتبة العلوية المقدسة
والتي تتضمن (١٠٠) سؤال حول أمير المؤمنين عليه السلام وتضمن جوائز قيمة



تطلب الكتب وباقي المطبوعات من شعبة التبليغ في العتبة العلوية المقدسة